

دار الثقافة والنشر الكوردية

الثلج والنار والأغنيات

مختارات من شعر

مؤيد طيب

ترجمة وتقديم
د. ماجد الحيدر

بغداد
٢٠١٠

جمهورية العراق
وزارة الثقافة
دار الثقافة والنشر الكوردية
التسلسل(٤٦)

الثلج والنار والأغنيات

مختارات من شعر
مؤيد طيب

ترجمة وتقديم
د. ماجد الحيدر

بغداد ٢٠١٠

شاعر الثلج والنار والحرية

د. ماجد الحيدر

لعل مؤيد طيب، الشاعر الكردي المعاصر، واحداً من الشعراء القلائل الذين حققوا في شعرهم، وفي حياتهم أيضاً، ذلك الالتحام المبدع بين الخاص والعام، بين الالتزام الواعي بقضايا الشعب وهموم الشعراء اليومية منها والوجودية. إنه وببساطة شديدة يعطينا درساً بليغاً في تجاوز هذا التناقض المفتعل بين الشكل والمضمون. ولعل من اللافت للنظر إن هذا الرجل الهادئ الحيي قد حقق، وفي سن مبكرة من حياته، شعبية وحضوراً يثيران الدهشة بين أوساط الجماهير، وأعني الناس العاديين.. الطلبة، الكادحين، المقاتلين، ناهيك عن المثقفين والأدباء. لقد كانت قصائده تتحول بسرعة عجيبة الى أغنيات يلحنها كبار الفنانين الكرد ويرددها الصغير والكبير.. أغنيات حزينة في ساعات الإحباط واليأس والضياع، وأغنيات أخرى متفائلة، متحدية، لساعات الفرح والأمل والإصرار على الحياة. وكانت الأوراق التي خطت عليها بعض قصائده تنتقل في سنوات الفاشية والظلام، من يد الى يد كمناشير سرية يتلقفها الناس في الشوارع والمدارس والسجون وخنادق القتال لتمنحهم الأمل والضوء والإصرار على المقاومة حتى أنه اشتكى في إحدى المناسبات من أن بعض قصائده تعرضت على يد الناس الى الكثير من التغيير والتحوير والحذف والإضافة مما يعتري الأدب الشفاهي الشعبي! ولعل العديد من الشعراء يتمنون في سرهم أن يحظوا بهذا الشرف: شرف تحول قصائدهم

الى جزء من الفولكلور وهم لما يزالوا على قـــيد الحياة! وربما كان أقــــرب النماذج الى هذه الحالة في ثقـــافتنا العراقـــية شـــاعرنا الكبـــير مظفر النواب.عاصر مؤيد طيب كفاح الشـــــعب الكردي المرير من أجل تحطيم أغلال العبودية والفاشية؛ قلماً وبندقية، وتغنى بـانتفاضات الشعب صعوداً ونزولاً، نصراً وتراجعاً. غنى للشـــــهداء وأمهاتهم، غنى للأطفال المعدمين المحرومين من طفولتهم، غنى للمرأة أماً وحبيبةً وكادحـة وضحية.. حـتى إذا انهزمت الفاشية وزال ليلها المظلم عن سماء كوردستان والعراق وتنفس الشعب هواء الحرية لم يتحـول الشاعر الى موظف مترهل بيروقـراطي آخر ممن تعج بـهم تواريخ الثورات حـين تنتصر وتتحـول الى دول وحـــكومات وكيانات سياســية: لقــد ظل يتغنى بـالحب والحرية والســلام والطفولة، وينتقد بقسوة وسخرية وشجاعة- كل ظاهرة سلبـية أو انحراف أو ظلم أو نكران لجميل (انظر قصائده سياسيون و النهر الذي صار مستنقعاً وبابكو) لقد ظل شاعراً .. شاعراً حتى النهاية إن القارئ لكتابات مؤيد طيب (شعراً ونثراً وأدب أطفال) يكتشـف على الفور تلك السـمة الجميلة فيها وأعني أنها تدخل القــلب دون اسـتئذان، وتوظف أسلوبـاً يجمع بـين اللغة الراقـــية والبساطة الظاهرية التي تخفي وراءها ثقـافة عميقـة وإلماماً ممتازاً بـالتراث الكوردي العريق والأدب العالمي والعربي على وجه الخصوص، وهو في التزامه بقضايا شعبه القومية والاجتماعية بـعيد كل البـعد عن الانغلاق والتعصب القــومي ونصير لكل الإنســانية في كفاحـــها من أجل انتصار الحب والخير والجمال.ثمة اعتراف صغير بخصوص هذه القصائد: لقـد قـرأت أغلبـها مـرات ومرات وعايشتها طويلا وأسعدني الحظ بصداقة الشاعر الذي خطها لكنني رغم هذا لا أملك إلا أن أغالب الدمع وأنا أقـــرأ بــعضها!! وأنا في هذا أشبـــه بالطبـــيب الذي تستوقـــفه -بـــين آلاف الحالات التي يراها في خضم العمل

اليومي- حـالة إنسـانية تهزه من الأعماق وتغمره بالأســى والوجوم حــتى يجلس بـين يدي مريضه كي يشـاطره البـكاء. وهذا لا يعني أيضا غير شــيء واحـد وهو أن هذه القصائد تمتلك من الأصالة والتفرد والحس الإنسـاني ما يجعلها تلامس شغاف القلب وتطرق أبـواب الروح بقـوة ندرت في أيامنا هذه، أيامنا التي صار فيها الكثير مما يكتب أو يترجم من الشعر متشابها، رتيبـا ، ممجوجاً كأوراق بيروقراطي عجوز! واحسب أن هذه القدرة على هز القارئ هي ما يفرق الشعر الإنساني الخالد عن أشباه الشعر!

د. ماجد الحيدر

دهوك - صيف ٢٠٠٩

(١)

نشقةٌ من هواء

بعد انتكاس الثورة في عام ١٩٧٥ بدأ نظام البعث بترحيل الأسر الكردية الى جنوبي العراق. في احد الأيام الصيفية القائظة كنت في طريقي الى البصرة حين شاهدت من نافذة القطار عدداً من الخيام المنتصبة في الصحراء الجرداء.. وأمام إحدى الخيمات ابصرت صبيةً كوردية واقفة تفتح ذراعيها لتستقبل الريح بكلتا يديها...

أيْ كوردستان ...
نشقةٌ من هواء !
من جبلٍ ما غادره الثلج بعد...
حوراني اليوم مقيدة ...
تحت خيمةٍ باليةٍ سوداء
في صحراء ..
دون اب .. دون ام.
لهَبُ الشمس
وحرقة الرمال
تغمر شقراني بالعرق.
وانا ... خائف انا
على فاتنتي ..
بوجهها المجبول

من ثلجٍ ودم
وعلى الجبين الوضاح
على القامة المليحة
على القلب العاشق
أن تنالها الجراح.
وعلى الكبد الذي ...
مثل روض الأعالي
أن تغمره الحسرات.
خائفٌ أنا
أن تبدل الشمس المسحورة
جمالها قبحاً
أن تحفر في جبينها
ألف وشم كالحٍ
يمسح عن وجهها
لون الجبال !

طريق البصرة صيف ١٩٧٦

(٢)
أغنية صافية.. في سجن عكر

أماه .. وا أماه !
احزاننا بوسع الأرض.
السوط الأسود اكل لحمي
والشوق المرير
نهش منك الكبد.
وهذه الدنيا الواسعة جداً
لم تعد
غير شبرٍ .. واربعة حيطان
الأيام صخور..
لا حراك لها
والسنون دهورٌ
ولا تنقضي.
لكن يا أماه
لن يظل الأمر هكذا
لن يظل السجن مسكني
لن يظل السواد لباسك
لن يظل ربيعنا
حبيساً بجوف الحوت.
غداً تهوي الجدر الجوفاء

غداً تسحق القيود والسلاسل

غداً تستحيل السياط

جماراً .. تحرق حامليها

غداً . سأعود

وننال الخلاص:

أنا من سجني

وأنتِ من شوقك المرير

عندها .. سترتوي

شفاهك العطشى

من ينابيع وجهي... وسواقيه.

لكنني ابصر يديكِ

إذ تشققت من غسيل ثياب الناس

وصنع الخبز لهم.

مثلك أنا أماه

قد حفرَت القيودُ

والسياطُ والسلاسل

ألفَ ثقبٍ في جسدي.

لكن شقوق يديك

تتفجر منها الينابيع

وثقوب جسدي

ستشرق منها الشموس

عندها أماه

ستحلو الحياة

عندها .. عندها

ياأماه

بغداد

٦/ ١٩٧٨

(٣)

سنبلة قمح

ما لم يقطعوا رأس السنبلة

ويدرسوها

ويطحنوها مرتين

ويعجنوها

ويوقدوا النار الحمراء

تحت الصفيحة السوداء

لن يكون خبزٌ !!

ما لم تبرقِ الغيومُ

وتطلقَ النارَ واللهب لن يكونَ مطرٌ !!

كذاك قلبي

ما لم تعتصره الأحزان والآلام

لن يكون لحنٌ

لن تكون أغنية !!

بغداد

١٩٧٨

(٤)

الثلج إذا

إن كان حقا..
ان "آدم" من ترابٍ
وان "حواءَ"
مخلوقةٌ من ضلعهِ
فاعلموا أيها الناس
أنني لستُ ابنَ آدم !!
فالترابُ عنصره وعنصري الثلج !
لذا يا أبناءَ قريتي
إذا ما متُّ
ووقفتم صفًا وحملتموني...
وصيتي لكم أن تدفنوني
في ذروة جبلٍ ثلجي
لا تغادره كثبانُ الثلجِ والجليد
حتى إذا استعرَ الحرُ والصيفُ
اعودُ مثل الآدميين
اعودُ الى عنصري
اعودُ ثلجا
اعودُ جليداً !

دهوك / ١٩٧٩

(٥)

النار والثلج والأغنية

لا يا سيدي !لا تضحكْ !

بلادي .. ثلجٌ .. ثلج

ومتى صارَ الثلجُ فحماً !؟

،،،،

لا يا سيدي !لا تضحكْ !

بلادي .. ليست نهراً ..

يضيعُ في البحر

بلادي .. ليست ربيعاً ..

يذبلُ حينَ يجيءُ الصيفُ

لا .. بلادي جبلٌ

والجبالُ لا تغيرُ أماكنها

كذاكَ ثلجُنا

لمّا يزلْ يهوي

ولسوفَ

يظلُّ

يهوي

،،،،،

بلادي !

يا ثلجاً ودماء لستُ حديقةً .. كي أقول:

"تلكَ الحديقةُ التي رعَتْ فيها

قطعانُ البقرِ

لا أريدها"لستُ (له عليخان) ولستُ (هه سه م ئاغا)[1]كيما أقول:

"ذلك الصدرُ الذي

عبثت به يدُ غيري لا أريد منهُ حبًا وقبلة"

لا .. أنتَ بحرٌ

(والبحرُ لا تدنسهُ أفواهُ الكلاب)

وقلبي .. لن يَعرى من حبّك !

* * * *

بلادي !

يا ثلجاً ودماء.

حين كانَ الليلُ والظلامُ

يلوذانِ بالفرارِ

وتنشرُ الشمسُ ضياءَها... شيئاً فشيئاً

كنتُ افتحُ عينيْ لأبصرَ جبالكِ

والوديان ..وأنادي:

"ما أكبرَكِ

ما أعظمكِ من بحرٍ .. ما له قرار!"

لكنّ جرحاً

أقام بصدري ذات يوم

فاغراً فاهُ

حتى صارَ نافذةً

تطلعتُ منها لأراكِ

بكلّ حبالكِ .. بكلّ وديانك
تعششين بقلبي
يومها أدركت أن صدري
مكتظٌ بالجبال !
يومها أدركت أنكِ صغيرةٌ وأن قلبي أكبرُ منكِ !

، ، ، ،

بلادي ! يا دماً .. وكثبانَ ثلج.
من قال إنك قد سقطتِ
أو ستسقطين؟
لو كنتِ قد سقطتِ..
فكيف تنزلُ القواربُ أنهارَكِ؟
وكيف تشرقُ شمسنا وتغربُ
ويجيءُ الصباح
تجيءُ الظهيرةُ
يجيءُ المساءُ؟
كيف يحملُ الرعاةُ ناياتهم؟
كيف تزأرُ أسودُكِ؟
وكيف تمسكُ الضلوعُ قلبي !؟

، ، ، ،

بلادي !
كما تلتقي عينانِ سوداوانِ
كما تلتقي نرجستانِ فاتنتان
كذاك سيجيءُ يومٌ

تغدين فيهِ .. روضةً زاهية
وتختفي أشواكٌ
أدمتْ أصابعَ صغارِنا
عندها في الأماسي
إذ يقفلونَ من البساتين
تصدحُ أناشيدُ السلام
عندها ستجلسُ حلابات قريتنا
يمخُضنَ اللبنَ
أمامَ بيوتٍ عامراتٍ
لا في الكهوفِ الموحِشات

دهوك
١٩٧٩

(١)- (له عليخان) و (هه سه م ئاغا) : عاشقان في الغناء الفلكلوري الكردي .

(٦)

ما زال
"گاره" في مكانه

الى الشهيد محمود إيزدي

غزال .. يا غزال !

من قال لك ؟

ان غولاً مخيفاً اتى وحط يديه تحت "گاره"

ليحمله بعيداً عن أرضنا !؟

من قال لك ؟

أن الماءَ رحل عن أنهارنا !

وأن الشتاء خاصم السنة..

ولن ينزل المطر والثلج فوق ترابنا !

من قال لك ؟

أن ماسورة بندقية راعي قريتنا

قد لفها البرد

ولن يظل بقريتنا

معلف أو قطيع أغنام !

من قال لك ؟

أن ليلَ "أهريمن" قد طغى[1]

وأن نار "زرادشت" وعينيه

قد انطفأت فوق الجبال ؟
من قال لك ؟أن (عه مێ گوزێ) هجر حصنه ومات في مصائف الأعالي !
لا يا غزالي لا
!ما زال "گاره"
" في مكانه ما زالت الوعول ترعى
ما زال الماء في سواقينا
ما زالت أنهارنا جاريات
السنة والشتاء والثلج
ما تخاصموا قط
وما زالوا رفاقاً
بندقية الراعي لما تزل ساخنة
والقطعان تملأ قريتنا.
لسوف تموت ظلمات "أهريمن"
ولن تنطفئ نار "زرادشـــــت" وعينيه(عه مێ گوزێ) ورفاقـــهما هجروا حصونهم.
أنصِت ...
كيف يهتفون في الأعالي
كيف في الأعالي
يزأرون !

دهوك ١٩٧٩

(١)- هريمن : اله الشر والظلمات في الزرادشتية ويقف نقيضا لاله الخير والنور " اهوردا مزدا "

(٧)

ثلاث أغنيات الى "پ "

تعال لنرحل..

قد هجرتنا الأعين السود

يا لي وهذا الصيف !

هذا القيظ وهذا العشق !

يرحل الناس

صوب الأعالي

لكننا : دجلة وأنا..

من العشق الذي به بلينا

من هذا العشق الحارق

أضعنا طريقنا

فهبطنا .. من مصائف الأعالي !

ولأن دجلة ماءٌ .. وعن الماء يبحث

ترى الماءَ يقطع عنق دجلة.

أما أنا فعطشٌ .. وعن العطش أبحث

ولهذا أخشى

أن أموت بداء دجلة :

تعال لنرحل للأعالي

كي تبتسمَ لـ"وان"[1]

تعالَ يا دجلة !

تعال أيها النهرُ الهائج المجنون

تعالَ لنرحل

يا للموطنِ القائظِ .. القائظ !

كلانا خجلٌ من الينابيع !

تعال لنرحل ..

طريقنا مسدود .. يغمره الضباب

والعشق في هذا الموطن .. يقتل صاحبه !

تعال يا دجلة !

تعال أيها النهرُ الهائج المجنون !

تعال نرحل عن هذا الموطن

ما لي اليوم من حبيب

ومالك من حبيب

-الى أين نمضي

ونار الشوق بصدري

صار اليوم جبلاً

الى أين نمضي وأنا نهر مجنون

فرسٌ دون لجام

الى أين نمضي ؟

وكل حمولتي اليوم

حسرات .. وجراح ؟

وأنا أدورُ في هذا الخراب..

والأعين السودُ بلادي ...

وحسرتي وأحبتي !

-هيه يا دجلة

هيه يا نهراً .. هاجنا مجنونا!

تعال لنرحل ..

الأعين السود هجرتنا

ولن تضحك اليوم لنا

الأحجار التي بها نوقد نارنا

مفردةٌ .. عزلاء ..

لا تقدح بالشرر..

عشقنا كان حلماً..

طار عن أعيننا !

كان شجرةٌ .. قطعتها المناجل !

تعال يا دجلة

تعال دمتطي امواجك

ونرحل .. نرحل

بهمومنا

وحسراتنا

والجراح !!

بغداد ١٩٧٩

(١)- وان (أوفان) بحيرة في كردستان تركيا قرب منابع دجلة والفرات .

(٨)

الليل والصمت والأغنية

إنه الليل.. والصمت يلف قريتنا
ما من قمرٍ منير
ينثر علينا الضياء..
لترعى طيورُ القبج.
لا نهرنا نهرٌ
ليغني اللاوك والحَيران[1]
ويجول العاشقون على شاطئيه
إنه الصمت ..الكل نيام ، الكل نيام!
لا طفل يبكي
لا غصن يهتز
وحنيني الى هيفائي
أشعل النار بقلبي !
حتى غدا عندليباً
شق صدري وطار !
حطّ فوق غصنٍ
وغنى ... وغنى..
فأيقظ الآجام والصخور.
نهرنا.. قام منتصباً

وأشرعَ القمر عينيه

-من هذا الذي

يطرد النوم من قريتنا

في هذا الليل الحالك ؟

أي حزن هذا الذي

يملأ منه الفؤاد ؟

أي لحن جريح

هذا الذي يغنيه !

-إنه قلبي يا صحابي !

هذا الذي يغني

لعيون الحبيبة البعيدة.

عيون الحبيبة التي

في هذا الليل الحالك

تطبقان الجفون

ولا

تدريان

بحالي !

دهوك

١٩٧٩

(١)- " لاوك " و " حيران " : طوران من الغناء الشعبي الكردي .

(٩)
ذلك الجبل الذي صار تلاً

قد كان يا ما كان
فوق هامات قريتنا الصغيرة
كان جبلٌ عالٍ
في صباح ما
مرَّ به .. غزالٌ مليح..
فاخضرَّ من حبّه
صار روضةً من زهور !
فارتمى الغزال بحضنه....
في أمسيةٍ ما
مرَّ صيادٌ ... واختفى الغزال!واستيقظت قريتنا في الصباح
فإذا بذاك الجبل الزاهر
ذاك الجبل الأشم
يحترق من حنينه
ويستحيل تلاً .. تلاً صغيرا !...
آه يا أهل قريتي !
ذاك الجبل العالي
كان : أنا !

وذاك الغزال المليح

كان : حبيبتي !

بغداد

١٩٧٩

(١٠)

دهوك

آهِ يا بلادي التي تعفنت تحت أحذية الغاصبين !
ما أطيب أنفاسك !

يقولون :
قد صرت مدينةً كبيرة !
يقولون :
قد استعرت كلاب السلطان
وأغرقت الأزقة بالدماء !
يقولون :
مهما أظلم ليل السلطان
فنارك مضيئة
ومشاعلك ما استسلمت للفرار !
يقولون :
قد صرت مدينةً جداً كبيرة !!
لكن
وكما أظل في عين أمي
طفلاً صغيراً
مهما تصرمت.. من شهور وسنين ،
كذاك أنت
ومهما قطعت من تلال
مهما اقتطعت من جبال

مهما كبرتِ
كلما ناداكِ الكرى
واثقل جفنيك
هلمَي .. وألقي برأسك
فوق قلبي !
''''''''
أحببتكِ في الشتاء
حين كان الثلج ..
يغطي كل جبلٍ فيك.
أحببتكِ في الربيع ،
ونحن سربٌ من صغار
نسرق اللوز من بساتينك.
أحببتكِ في الصيف
وأنا ثملٌ .. في منتصفِ الليل
والنسيم يهب من مضيقك.
وفي الخريف أحببتكِ
وزرافات جديدة من صغارك
تجري الى المدارس.
بيد أني .. في غربتي واغترابي
أحبك في كل حين !
كوني ذئباً وأخرجي لي من الغابات..
لسوف أحبك !
كوني شلالاً من برَدٍ وانزلي فوق رأسي..

لسوف أحبك !

كوني ينبوع نارٍ وتفجري بين اقدامي..

لسوف أحبك !

كوني كابوسا واجثمي في رقادي..

لسوف أبقى ... احبك !

،،،،،،،،

يقولون :

قد صرتِ مدينةً جدُ كبيرة !

من عبابك يفرّ

جلاوزة السلطان.

يقولون :

قد صار التنين فرعوناً

يجثمُ فوق رمّانة

ويحجب نورَ شمسك !

لكن شمسك ..

لم تزل كما كانت..

تشرق من "

گەلیێ بێسرێ"[1] وتغرب من تلال "شاخكێ"[2] !

ستوكهولم

١٩٨٥

(١)- " گەلیێ " مضيق جميل يقع الى الشرق من دهوك قرب مصيف زاويته .

(٢)- " شاخكێ " منطقة في غربي مدينة دهوك .

(١١)

تلك الرسالة التي لا تحطُ في بريدي

مثل أم تعود من حلب أبقارها

أو تترك الغسيل وتهرع

لتكشف مهد صغيرها

هكذا أجيء ..

وبكلِ دفء

أفتح صندوق بريدي !

لكن صندوقي ..

كحزام طلقاتٍ لـ "پێشمه رگه"

قبيل الصباح فارغ

لا شيء فيه !

حبيبيتي .. يا حبيبتي

أنا رهينُ انتظارٍ

لرسالتك

رسالتك التي مثل عندليب طليق

يصدح في الجبال

لا في قفص بريدي !!

،،،،،،،،

رسالتك

ملحمة عشق "زين"[1]
يرسلها "مه مي ئالان"
وساعي البريد
ليس سوى "به كروك"!

(1)- زين حبيبة مه مي ئالان في ملحمة مة م وزين الشهيرة اما به كروك فهو الشخصية الشريرة التي توقع بينهما .

(١٢)

أغنية الى الأطفال الكورد في عيد ميلادهم

يا ابن أخي .. يا "شڤان"

في اعياد الميلاد

في هذه البلاد

يشعلون القناديل

لكنهم في بلادنا

يشعلون القرى !

يا ابن أخي .. يا " شڤان "

في أعياد الميلاد

في هذه البلاد

يقطعون الكعك

لكنهم في قرانا

يقطعون الرؤوس !

يا ابن أخي .. يا "شڤان "

في أعياد الميلاد

في هذه البلاد

يمطر "الڤين "(١)

من شفاه الڤناني

وتمطر الأغنيات

من شفاه الناس

لكن .. في خرائب بلادنا

تمطر النار والقنابل

من حناجر الطائرات والمدافع

وتتطاير الأذرع والأقدام !

،،،،،،،،

لكنكم .. ستعيشون

ولا .. لن تموتوا !!

ستوكهولم

١٩٨٤

(١)- " فين " : شراب سويدي معروف .

(١٣)

رؤيا"

أعطني حلماً لأحيا به
أو جرعة سم بها أموت "

Gunner Ekelof[1]

أماه ..

رأيت حلماً ليلة أمس !

-ليكن خيراً

حلمك يا بني !

قصه عليّ .. ولكن في حذر !

فالجدران لها آذان !

-رأيت يا أماه .. في ما يرى النائمون

أن الأرض صارت سجادة

وإن الرب نزل من السماء

وأمسك بإحدى طرفيها

وأمسكت بالطرف الآخر..

ونفضناها ...

نفضناها ...

نفضناها ...

ثم طرنا الى نجمة عالية

ورأينا الجبال .. والقرى والمدائن

تستحيل شقراء عارية غافية

وتأملنا...

خلية إثر اخرى ...

لم يبقَ تاج ..

لم تبق جزمة عسكرية ..

أو شرطي !!

ستوكهولم

١٩٨٤

(١)- شاعر سويدي .

(١٤)
هيه يا حلاّبة(*)

هيه يا حلابة
إني لأعرف،
أن نار الشوق الى راعيك..
قد اتقدت في كبدك.
إني لأُعرف
أنك ستعودين
لتمخضي سقاء الحليب.
فتعالي .. تعالي
فالذهب الذي لا يطوق قدك
ليس بالذهب.
والحليب الذي لا يخرج من بين أناملك
ليس بالحليب.
علمت بأ نك ستجيئين
"زوير" هضبة أو مرج خضراء
هلمي إذن...
فالأرض كلها اليوم مروج خضراء
وكل الضروع
ملأى بالحليب.
تعالي إذن!

تعالي يا صبيةً!

فالراعي على عهده السابق

وضروع الأغنام

منذورة لأنامل الحلابة

منذورة لأنامل الشقراء

،،،،،،،،

هيه يا حلابة !

إذا جئتِ فاسألي شجرة البلوط

قولي لها:

كيف يتراكم الثلج على غصونك

ولا تسقطين !؟

قولي لها:

كيف تهوي الفؤوس والمناجل

على جذعك ألف مرةٍ

ولا تموتين !؟

قولي لها:

كيف تهز الزلازل هذي الجبال

ولا تقوى على تحطيمك !؟

قولي لها:

كيف يقتل الشتاءُ الخريف ؟

يقتل الربيعُ الشتاء ؟

يقتل الصيفُ الربيع ؟

والخريف ... يقتل الصيف ؟

ولا يقوى أحدٌ
أيا كان
على سلبك الحياة ؟

دهوك
١٩٧٦

(*) شخصية الحلابة "لبرى" أو بسيريفان" شخصية في الادب والفلكلور والغناء الكردي، وهي تمثل الطيبة والجمال الفطري والكدح اليومي وتشبه الى حد بعيد شخصية الراعية التي تغنى بها الرومانسيون في بعض الاداب الاخرى.

(١٥)

نوروز .. بالأمس واليوم

قالوا :

أوهووه !

قد ولت أيام المطرقة - مطرقة كاوه ..

ولت ولن تعود !

قالوا:

في بلاد كان بها ضحاك وحيد

لم يتحطم التاج والهامة

إلا بقطع ألف رأس

والآن .. أما الآن :

في كل قرية

في كل بلدةٍ

ضحاكٌ .. وفحيح تنين !

لكنهم لم يقولوا :

انّ في كل بلدةٍ

في كل قريةٍ

الف عامل .. وكادحٍ .. وفلاح

وكلّ فلاح .. كلُ عاملٍ هو اليوم

مطرقةٌ .. وكاوه !

دهوك ١٩٧٩

(١٦)

قريتنا

قريتنا يا صحابي

فوقها جبلٌ

وتحتها نهر

عامرةٌ يوماً

وخرابٌ يذروها الريح .. ألفَ يوم !

،،،،،،،،

قريتنا يا صحابي

من حولها الينابيع

من أطرافها الحقول

حقولٌ وبيادر

ترعى بها الوحوش !

أهل قريتي جائعون !

أهل قريتي عطاشى !

،،،،،،،،

في قريتنا يا صحاب

الراعي عارٍ

لا معطف فوق ظهره

والصوف حبلٌ

يجرجر الرقاب !

''''''''

في قريتنا يا صحاب

الأغنيات صيحات غوث

والأعراس .. حسرات

المهود .. فحم

والصغار محترقون

''''''''

في قريتنا يا صحاب

كل القلوب شموس

كلها بنفسج .. ونرجس .. وبراعم

وبرغم ذاك فالليل مخيّم

الليل مخيم .. رغم ذاك

والربيع أمل بلقاء..

وحلم

لم يزل

بعيداً

دهوك

١٩٨٠

(١٧)

في طريق "چەلی"[1]

سبعُ ساعاتٍ مضت

تحت هذا الثلج والمطر

سبع ساعات مضت

وهي تلهث فوق هذا الجبل.

وهذا الطفلُ على أكتافها ..

مات... منذ ساعاتٍ سبع..

""""""""

كلما همّت بإنزاله

صدّها قلبها الكسير

كلما همّت ..

لم تطاوعها يداها

لترمي أحشاءها..

تحت الترابِ والحجَر !

(١)- منطقه حدوديه فر اليها اللايين من اللاجئين الكورد عام ١٩٩١ .

(١٨)

ليتني كنت طائراً في البراري لا شريداً أدور بين الدروبِ [١]

شريدٌ أنا

اسمي "كيفي[٢]"

عمري تسعة أعوام،

ها قد مضت سنوات ثلاث

منذ أن صرت صباغاً للأحذية،

بيتنا كوخٌ [illegible]يز

من الحجارة والتراب

في "كيزه به را"

هو بيت متجاوز[٣] في أقصى بيوت كلها متجاوزة

لكنه الأكثر ظلاماً والتصاقاً بالأرض

أما الطريق اليه

فوعرٌ .. مضغنٌ.. عنيد..

أقسى من "كيلي شه دا!!"[١]

،،،،،،،،،،،،

مشردٌ أنا

صباغ للأحذية......

تحت أقدام (كاره)
ثمة قرية لم أرها
لكنني من أهلها،
قبل سنواتٍ ثمان
يوم لم أكن غير رضيع ضئيل
باع أبي بستاننا
باع أغنامنا
وجاء بنا الى المدينة...
صرنا من أهل المدن !

،،،،،،،،،،،،

مشردٌ أنا
صباغ للأحذية.......
كان أبي كادحاً مسالماً
كان عاملاً،
قبل سنوات ثلاث
هوى من جدارٍ ومات.
وقبل عام تزوجت أمي
وهجرتنا أنا وجدتي العجوز.
جدتي كانت
عجوزاً عابدةً شكوراً
تطيل ذكر الله
تمضي أيامها بالصلاة
وأعوامها بالصيام

شعرها كان في بياض الثلج
وقلبها اكثر بياضاً
قبل أيام ثلاثة تركتني هي الأخرى
ورحلت عن هذه الفانية

""""""""""""""

مشردٌ أنا صباغ للأحذية.
قبل أعوام اربعة
كان لي شقيقة
أرقّ من حبة عنب
تصغرني بعامين.
سمّاها أبي "كمفى[5]"
لكنه يدعوها "بدر التمام"
في اليوم الأول سقطت فريسة للمرض
في اليوم الثاني ساء حالها
في اليوم الخامس أسلمت الروح
في الطريق الى المستشفى.
من يومها
وفي كل ليلة أتطلع الى السماء
وتملأ العبرات حنجرتي
وأكاد أغص بها
فأطلق العنان للبكاء
من يومها
كلما أبصرت بدر التمام

يعصرني الحنين
ويحز كبدي
كطعنات خنجرٍ صقيل.

،،،،،،،،،،،،،،

ليت أبي لم يمت
ليت أمي......
ليت جدتي انتظرتني بضع سنين أخريات
ليت الحمى لم تخطف أختي
ليتني ذهبت الى المدرسة
ليتني تعلمت الرسم
لأرسم سرباً من الكراكي
تسبح في زرقة السماء
ليتني كنت أول الكراكي
لأطير في هذا الخريف
وأرحل عن هذه الأرض.

،،،،،،،،،،،،،،

مشرد أنا صباغ للأحذية.
لن أصبح رساما
ولا كركيا في اول السرب.
أتسمعني يا أبي؟!
لن أكون طبيباً.. لن أكون مهندساً
كما تمنيت لي
لأنني طفل دون أهل.

سأبقى جالساً أمام أحذية العابرين.
سأظل صباغا شريداً
دنياي كلها .. دهانات وأحذية

""""""""""""""""

تحت اقدام(گاره)
ثمة قريةٌ..
ليتني كنت طائراً في سماها
أو سمكةً في نهرها
ليتني وحشٌ طليقٌ في براريها
لا مشردٌ .. صباغ أحذية في شوارع المدينة..

(١) – في هذه القصيدة المكتوبة بلغة بسيطة ومباشرة ومؤثرة (التي ترجمناها ببعض التصرف) يتحدث الشاعر على لسان طفل يتيم شريد يعمل صباغاً للأحذية في شوارع مدينة كردية.

(٢)– كيفي احد الاسماء الشائعة في كوردستان وهو يعني في الوقت نفسه " متشرد" بريء، وعل جبلي، غير اليف.. الخ وهذا ما أستفاد منه الشاعر في اقامة الجناس بين أسم الصبي وحكايته الحزينة.

(٣)– البيوت المتجاوزة (وتدعى في الكردية ته جاوز) اكواخ أو مساكن يبنيها الفقراء عادة على ارض مملوكة للدولة دون موافقات.

(٤)– كيلى شه دا" وكاره جبلان في دهوك وكيزه به حي فقير في دهوك.

(٥)- وتعني بالكردية كثيف الثلج .

(١٩)

نهايات حزينة

(١)

مع مشرق الشمس

جاء الى الحياة

مع الغروب.. مات.

لكنه لم يبصر شيئاً

سوى الليل.

ترى.. لو أنه ذات صباح

رفع رأسه

من نومه الثقيل السرمدي..

نوم قبره المظلم الخانق..

هل ستكون الشمس قادرة على رفع رأسها في مواجهته

(٢)

العطشُ.. رحل عن البحر

وامتطى نهراً

قاصداً نبعاً قريراً.

حين وصل..

كان الصيفُ قد شرب

كلَّ مائه

وسدّت الطحالبُ فوهته

لم يرجع على أعقابه
حطَّ رأسه ومات
وما بللت قطرة وحيدة
حنجرته اليبيسة!

(٣)

ثمانية وعشرة من الأعوام
والثلج ينزل عليه
والصقيع يجثم على روحه
البرد يقبض قلبه
وحلمه لم يبرد..
"كوخ من الحجارة والتراب
بعيداً عن ضجيج المدن
بابه من شجر
دكته من حجر
وتوتة حمراء..
ترسل فوقه .. ظلالها الوارفات..أغصانها الظليلة
باحة صغيرة
وحوضٌ من الريحان.. وصفر البراعم
وأمٌ..
حزينة
تجلس على عتبة الباب
روحها تتلظى
قلبها ينزف

وعينها على الطريق...

عينها على الطريق"

.....

وجاء اليوم..

وا حسرتاه!

كوخه صار معملاً للثلج

وأمه ...

كومة من بارد التراب !

٢/ ٩/ ٢٠٠٠

(٢٠)

سياسيون

بعضهم في الأعالي

بعضهم في الحضيض

بعضهم تقدميون

بعضهم رجعيون

بعضهم مقاتلون .. أشداء.. مؤمنون

وبعضهم كاذبون.

بعضهم إنسانيون

بعضهم وحوش .. سفاحون.

وبعضهم..

مثلَ دجاجِ أليف

كلما ارتفع ديك عن الأرض

أربعة أصابع لا غير

رقدوا تحته !

أنصت إليهم :

ستسمع منهم النقيق

لكنك لن ترى يوما ..

بيضةً واحدة !!

(٢١)
النهر الذي صار مستنقعاً

ساعة انبثقت
من قلب ذاك الجبل الأشم
الملتحف بالثلوج
كنت نبعاً صغيراً
ماؤك .. أصفى من خيوط القمر
وأنقى .. من بريق النجوم.
يومها كانت الحجول.. والحمائم.. والبلابل
تقصد بابك
وتنهل من زلالك
وحين انحدرت من هناك
وانطلقت بمائك الرائق الفضي
تزيح عن طريقك شيئاً فشيئاً
كل صخرةٍ وكثيب..
وصرت ساقيةً
واخضرّت ضفتاك
بالعشب والورد..
وصرت ملجأ
للأسود والنمور

والهاربين من الأقطار الأربعة
ومضيت في الطريق
سريعاً كعصف الريح
لم تغمض الليالي جفنيك
لم يوهن سعير الظهيرة دفقك
لم تذهب الشمس سحنتك
لم يكتم الثلج أنفاسك
وما بللتك زخات المطر والبرَد
وما أحفت قدميك الهضاب والصخور
قد مضيت
سريعاً كعصف الرياح
من خوفك أحنت الصخور
والسفوح هاماتها
وتنحت عن طريقك كل التلال
من حبك
أشرعت كل الوديان والأغوار صدورها
ونادتك كل الشلالات
ومضيت تحفر دربك العميق
في كبد هذا التراب العطش الجريح
وصرت نهراً دافقاً
نهراً قوياً.. كثيرَ الهموم
وأينعت على ضفتيك القرى
وفي كل قرية

ارتفعت الأشجار والآجام
والورود والأشواك
وعلت.. رفعت قاماتها.
وأقبل البعض على شاطئيك
توضأوا.. وصلوا
وأقبل آخرون
ونجسوك.. أطفأوا فيك شهواتهم
وتعكر ماؤك
وارتخت أقدامك .. أضناها المسير
تصبب منك العرق
تعبت
وصارت الأمواج تهجرك
ذات اليمين وذات الشمال
وغادرتك السواقي
وامتدت الأيدي القبيحة
الى جراحك
وتلونت بدم حشاك الجريح
وهنت.. عراك الشحوب
خسرت حولك.. وشجيّ ألحانك
وضاع منك الصوت والصدى
وما عادت الصخور والسفوح
تنحني لك
ولا الحجارة تخلي لك الطريق..

أما أنت

فما عاد في وسعك ان تستدير

لتبلغ استغاثاتك

لكثبان الثلج ورائقات الأمواج

فنسيتَ سريعاً

صدرَ البحر الدافئ

ووقفتَ عند أعتاب المدن

وأسلمتَ الزمام

لسواقي المدينة ومجاريها

وابتلعتك أفواه المستنقعات الآسنة

وركدتَ وفسدَ ماؤك

ومن شاطئيكَ فرّت الحمائم

وارتحلت الورود

واصفرّ العشب

وأمسكت المدن أنوفها

من ريحك النتن

ومضى الناس عطشى

يصلّون للمطر

من يومها صرت مأوى للذباب

وفاسد السمك

،،،،،،،،،

ليتكَ ظللتَ ذاك الكثيب من الثلج

في عالي الجبال

ليتكَ ظللت ذاك الوابل الفتي

من مطر الربيع

ليتك ظللت ذاك النبع

وذاك الجدول من بارد الماء

ذاك الملجأ لوحوش البراري

أو ذاك النهر

نصف الزلال .. نصف العكر..

ليتك ظللت ذاك المسافر العنيد

الراحل نحو بحار الجنوب

لا هذه البركة ..

من آسن الماء !!

٩-٨-١٩٩٤

(٢٢)

من سيُنزِلُ السكينةَ... على قلبِ مروى ؟

في ظهيرة يوم ١١-١٢-٢٠٠٨ رابع أيام عيد الأضحى، كانت "مروى" الطفلة الكركوكية ذات العامين برفقة امها وابيها وأختيها واخيها.. يتناولون الغداء في أحد المطاعم.. حين قام إرهابي حاقد بتفجير المطعم وقتل الأبرياء فيه.

سقط في هذه الجريمة أكثر من (٤٥) شهيداً وجرح أكثر من مائة.

في هذه الكارثة فقدت مروى أباها وأمها وأخاها وأختيها وأصيبت هي بجراحٍ بليغة.

هذه الحُمرةُ التي ترونها
على فم مروى وشفتيها
ليست أحمرَ شفاهٍ
سلتهُ من حقيبةِ امها
لتلعبَ بهِ..
إنهُ دمٌ ... دمٌ!

،،،،،،،،،،

هذه البقعُ السودُ والزرق
التي تفترشُ جسمها

ليستَ بالوشوم..

ليست بأصباغٍ للرسم...

إنها شظايا .. وجراح

وهذا البكاءُ .. هذا الصراخ الذي يعلو منها

ليسَ واللهِ بالدلال ..

إنه الألمُ الذي

يحزُّ كبدَها..

""""""""""""

أيْ إلهي..

من سيُنزِلُ السكينة

على هذه الطفلةِ الجريحةِ الوحيدة ؟!

أيْ إلهي..

هذا الحقدُ الأسودُ كالسمِّ .. كالليلِ

الذي يجثمُ على هذه البلاد...

من سيمحوه ... من يفنيه ؟!

"""""""""

هذا الصباح

كان لمروى أبٌ

كلما رفعت يديها

حملَها على الأكتاف

""""""""""

كان لمروى أمٌ

كلما مرت بها

قبلتها

""""""""

هذا الصباح

كان لمروى أخ واختان

تلعب بأقلامهم والدفاتر

""""""""

اليوم ظهراً

لم يبقَ منهم احد.

أيْ إلهي

من سيمحو كلَّ هذا الحقد..

من يفنيه ؟!

""""""""

أيْ إلهي..

مروى تبكي

فمن سيدخلُ السلام على قلبها ؟!

وإذا أفاقت غداً من جراحها

وكبرت .. صارت عروساً

من سيُلبسها ثوب زفافها ...

من يلوّنُ أصابعها بالحناء ؟!

(٢٣)

قف للتفتيش[1]

لم يكن شتاءً
لم يكن بالربيع أو الخريف
لم يكن فجراً
لم يكن عصراً
لم يكن بالغروب، ولا وضح الصباح..
كانت ظهيرةً تموزية
والشمس نارٌ تتلظى
تكوي الطريقَ شبراً فشبرا..
ذاك الطريق الأسود
مثل فم بركان
أو كنهرٍ في الجحيم
يصبُّ شلاله في قلبِ بحيرةٍ
من ذهبٍ أسود
وكفاحٍ قرمزي
وأحلام خضراء..
آهٍ.. هناك
في فم تلك البحيرة التي
تغلي من قهر

ثمة عمودٌ قصير
كقامةِ سلطانٍ قميء
يحمل كلمتين سوداوين
سلهما من معجم الحقد والفاشية:
"قف للتفتيش"
أمام ذاك العمود
خمساً وعشرين ساعةً في اليوم
ثمة جوقةٌ من كلاب..
كلابٌ إذا ما عوت
تتوقف القوافل..
أمام ذاك العمود
خمساً وعشرين ساعةً في اليوم
ثمة جوقةٌ من كلاب..
كلابٌ إذا ما عوت
لن تمرَّ حفنةٌ من سكّر أو شاي
لن تمر قبضةٌ من سمنةٍ أو دقيق
أمام ذاك العمود
خمساً وعشرين ساعةً في اليوم
ثمة جوقةٌ من كلاب..
كلابٌ إذا ما عوت
يترجل كل من لا يحمل لطخة سوداء فوق الجبين
،،،،،،،،
أمام ذاك العمود .. عوت الكلاب

وترجل راكبان

راكبان بجبينٍ وضاح

أسلما العنان وترجّلا..

لا من حصانٍ كميت

لا من فرسٍ كحلاء

بل من عربة "جيب"

''''''''

الطين والوحل والحمل الثقيل

برى الظهرين .. أحناهما

والثلج والمطر والشمس

أنهك منهما العظام

آهٍ .. من تلك "الجيب"

ترجل الشقيقان و...

انت اولاً .. أنت الكبير!

كان شتلة حورٍ جبلية

ثماني عشرة ربيعا أخضر

لوحت شموسها

ذلك الوجه المشرق المليح

كل ما فوق جلده:

طاقيةٌ وقميصٌ وسروالٌ مرقع

ما من بندقية "برنو" على كتفه

ما من صَفّي رصاص خلف ظهره

ما من خنجر في حزامه

ما من "رمانة" تحت قميصه

لا .. لا..

في إصبع يده اليمنى

حلقةٌ رفيعة من ذهب

في قلبه

جميلةٌ سمراء

وحديقة خضراء

وصفٌ من الجبال الثلجية..

""""""""

وعوت الكلاب

فجأة..

لسعت صدغه فوهة مسدس

وعوت الكلاب

والأعين السود .. شبّ فيها الخوف

لكنها لم تلذ بالفرار

وعوت الكلاب

"قل أنا بريء من الجبال

قل أنا بريء من الثلج...

صارت الشمس صفيحةً سوداء

ولاذت بغيمةٍ أشد سواداً

صار التراب بركاناً .. زلزالاً

رقصت فوق رأسه الوحوش والسعالي وتلك الحلقة الذهبية الرفيعة

بترت إصبعه وفرت

وتلك الجميلة السمراء
تلك العروس التي تدخل غرفة عرسها
طرحت إزارها في التراب
وسودت زينة وجهها
والحديقة الخضراء
شب فيها اللهيب..
ولاذ المسافر بعرض الجبال
تلك الجبال التي
لم تزل شماء
ولم يزل الثلج .. والدم السخين
يلون منها القمم .. بالحمرة والبياض
ولم تزل راسخات..
الخوف ولى
صار المسافر حنجرةً ليس غير
وصارت الحنجرة ناراً تتقد
وصاحت:
"لو تنكر الفجر للشمس..
سيجثم كالليل
لو أنكر البحر ماءه
لن يعود غير بعضِ الزبد
لو أنكر الثلج بياضه
يستحيلُ سخاماً
ليشد فيه اللجام

سأظل حتى موتي

عبداً خنوعاً

لا .. لا..

فلتعش الجبال

فليعش الثلج .. وبارزاني

وليمت سلطان بغداد" !

""""""""

وهاجت الكلاب

وتطاير الشرر

من ظمئها للدماء

""""""""

وأشبع المسافرشتلة الحور الفارعة

ناظريه من مشهد الثلج والجبال

أشبع صدره من نسيم المصائف

أشبع قلبه بالشهادة

وضحك ملياً .. من الموت

ثم هوى...

وارسلت عيون الثلج

سيلاً من دموع

واحنى سيد الجبال كلها

رأسه قدرَ قامةٍ

"""""""""

لم يكن شتاءً

لم يكن بالربيع أو الخريف
لم يكن فجراً
لم يكن عصراً
لم يكن بالغروب، ولا وضح الصباح..
كانت ظهيرةً تموزية
وفي فم تلك البحيرة
من الذهب الأسود
والكفاح القرمزي
والأحلام الخضراء..
ثمة عمودٌ عمود قصير
كحظٌ سلطانٍ قميء
يحمل كلمتين
سلهما من معجم الفاشية والحقد
"قف للتفتيش"!
قبالة ذاك العمود .. في تلك الظهيرة
شهدت أعين النجوم
ونادت الشمس للصلاة
وسجدوا جميعا
للدم الأحمر
قبالة ذاك العمود .. في تلك الظهيرة
شهدت أعين النجوم
وإذا ذلك الإسفلت الأسود
يزهر فجأةً

يصير جنينةً .. روضةً زاهية!
وانحنى القمر للقطاف
وملأ أحضانه بالورودا
...
وعوت الكلاب
عوت من جديد
ومدت مخالبها مخالبها المنقوعة بالدماء
للمسافر الصغير
للبرعم الغافي
المغمور بالندى
للريحانة الغضة الطالعة
رهبة الجريمة العظيمة
صمتهُ وأخرسته
ما من بندقية "برنو" على كتفه
ما من صَفّي رصاص خلف ظهره
ما من خنجر في حزامه
ما من "رمانة" تحت قميصه
لم ينبت له شاربان
لم يهب قلبه لسمراء
لم يضع في إصبعه خاتماً من ذهب
لا .. لا ..
كل زينته .. كل ثيابه .. كل سلاحه
حجاب أخضر تحت القميص

وحفنة من بذور زهرة الشمس

في جيبه الأيسر

وعشر حبات من حلوى

عشرَ كسنيّ عمره

في جيبه الأيمن!

لم يعتلِ الجبالَ يوماً

لم يذق ثلوج القمم

لم يرَ الكهوف والخنادق

لم يكلم مقاتلَ بيشمركةٍ يوماً

لم يعرف بارزاني

ولم يدرِ من يكون .. سلطان بغداد!

لكن قلبه كان يتلو الشهادة

وتلك الكلمات التي كانت "الكلاب"

تأمره كي يعيدها

كانت كفراً عظيماً

لو تلفظ به

لن يرى الجنة يوماً!

،،،،،،،،

المسافر الصغير

ذلك الذي أخرسته الجريمة

فجأة .. صار بلبلاً

وفي قلب تلك الروضة الزاهية

صدح بأغنية أخيه

"فلتعش الجبال

(١)- القصيدة قائمة على واقعة حقيقية حدثت عام ١٩٦٣ ابان حكم الحرس القومي الأسود.

(٢٤)

بابكو[1]

الى الشهيد الحي "ملا نذير"

أمام الحجر الأسود
رفع يديه الصغيرتين
الى عرش الله
ونادى ثلاثاً:
" أيْ إلهي !
أيُ قلبٍ
طفح بالإيمان كقلبي؟
أي بستانٍ
طفح بالدم والنار
كجنّتك .. كوردستاننا ؟! "

،،،،،،،،

أمام الحجر الأسود
ما تذكّر الجنة أو النار
لا الحور الأربعين
لا الخمر .. لا العسل .. لا أنهار اللبن
ولا النار..
النار التي من شرارها

أوقدت نارنا

''''''''

أمام الحجر الأسود

من خلال الدموع

صار دمية للمطر[٢]

ومن قلبه ارتفع النداء

بصوت كصوت "بلال"

"أي إلهي !

بكل أسمائك التي باركتها

بارك شعبنا الفقير

وكوردستاننا الجريحة "

''''''''''

في ذرى الجبال،

حين كانت الأحلام والآمال المضيئة

مثل زهور صفر وحمر

تذبل في نهايات الربيع ،

كانت أحلامه تمدُّ جديد الغصون

''''''''''''

في ذرى الجبال،

وعاصفة القهر الهوجاء

تحيل ما تضربه الى ظلام

تهزُّ كل واقف على أقدام

وتطيح بهامات الشجر ،

كانت صفحته مغمورةً بنور الله
وكان الليل يفرُ منه
موجةً في إثرِ موجة

''''''''''

في ذرى الجبال ، وسموم الحقد السود
ونار الغدر والقهر
تخرسُ كلَ حياة
وتسرقُ كل لونِ للطبيعة ،
كانت بندقيته برقاً
يدوي في البراري والجبال

''''''''''

في السجن..
والسجن وحش
ينشب مخالبه
في قلب كوردستان.
كان "عماراً"
يصرخ في وجه "أبي جهل" قريش:
"أحدٌ ، أحد"

''''''''''

في السجن الطويل
كان "أيوب" الصابر.
من عشق الله والجبال العاليات
كانت جراحاته تبتسم

وآلامه تسخر من حقد الجلادين.

''''''''''

في السجن الطويل

سجن "ابي غريب"

أحرق سجادته ، وصلاته..

والثوب الذي يستر لحمه

ليوقد نارَ نوروز

''''''''''

في كوردستان الحرة

كوردستان العامرة السعيدة

أبصرته كل العيون

يسند رأسه

الى أحلامه وآماله

صلاته ومطره

جراحه وأشجانه

آلامه وكفاحه

.. وبندقيته

ويحني رقبته..

إيه يا بابكو ؟

هكذا هي الدنيا :"

النمر منْ جوعان

ياكلْ جهالهْ

والشعب من شبعان

ينكر ابطاله !!! [٣]

(١) بابكو: في الكردية، صيغة نداء مببة لمخاطبة الاب أو الرجل الكبير.

(٢) دمية المطر: عروس يصنعها الاطفال اوقات أحتباس المطر ويدورون بها في الازقة مرددين الاناشيد حيث يسكب عليها فتراها مبللة على الدوام

(٣)أرتأيت ترجمة هذا المقطع بالعامية العراقية.

عن الشاعر
مؤيد طيب

ولد الشــــاعر مؤيد طيب في دهوك عام ١٩٥٧ وأكمل فيها دراســـــته الأولية .التحق بالدراسة الجامعية في كلية القانون والسياسـة جامعة بـغداد عام ١٩٧٧، كما عمل في الفترة نفسـها محررا في دار الثقـافة والنشـــر الكردية ومسؤولاً للصفحة الأدبية في جريدة "هاوكارى" الأسبـوعية ومعدأ ومقـدما لبرنـامج ثقـافي أسبـوعي في الإذاعة الكردية.ترك الدراسة عام ١٩٨٢ ملتحقـأ بـصفوف الحركة التحـررية الكردية هاجر الى السـويد عام ١٩٨٣ثم عاد الى أرض الوطن عام ١٩٩٦.

يرأس حـاليا مؤسســة "سبـيريز" للثقـافة والنشـر التي أصدرت المئات من الكتب بـاللغات الكردية والعربـــية والإنكليزية. انتخب عام ٢٠٠٧ عضواً في المجمع العلمي الكردي.يرأس حالياً تحرير مجلة "كه بر" للأطفال المستمرة في الصدور منذ عام ٢٠٠٣فضلاً عن مجلات "آفاق سبـيريز" و "ره نكز" و " تريز" التي تصدر عن مؤسسة "سبيريز"

أصدر مجموعتين شعريتين إحـداهما للأطفال كما نشر المئات من القصائد والمقـالات الأدبـية والفكرية والسياسـية وشـارك في العشـرات من المحاضرات والنـدوات واللقاءات والمؤتمرات داخل الوطن وخارجه.

عن المترجم

-الدكتور ماجد الحيدر قاص وشاعر ومترجم ولد في بغداد عام ١٩٦٠

-تخرج في كلية طب الأسنان/ بغداد ١٩٨٤

-عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

من أعماله المنشورة :

-النهار الأخير (مجموعة شعرية) بغداد ٢٠٠٠

-في ظل ليمونة (مجموعة قصصية) - بغداد ٢٠٠١

-ماذا يأكل الأغنياء (مجموعة قصصية) - بغداد ٢٠٠٢

-مزامير راكوم الدهماء وقصائد أخرى (مجموعة شعرية) بغداد ٢٠٠٢

-نشيد الحرية وقصائد أخرى لشيللي - دار الشؤون الثقافية- بغداد٢٠٠٤

-الإيدز بين المناعة والفيروس/دار الشؤون الثقافية/ بغداد ٢٠٠٤

-عبور الحاجز (قصائد من الشعر العالمي) دار المأمون-بغداد ٢٠٠٧

في انتظار الطبع:

بين الأدب القصصي الشعبي وأدب الأطفال (دراســـة)الغرانيق تحلق جنوباً

(قصص مختارة من الأدب العالمي) ناجون بالمصادفة (مجموعة شعرية)

في الذكرى السنوية لرحيلي (مجموعة قصصية)

الزغابة الطائرة (قصائد مترجمة من الشعر الإيراني الحديث)

ستأخذنا الريح (مائة قصيدة وقصيدة من الأدب النسوي العالمي)

ضحكٌ كالبكاء (مقالات ساخرة)

عنوان البريد الالكتروني
Majidalhydar@yahoo.com
majidahydar@gmail.com

عنوان الموقع الشخصي http://majid-alhydar.blogspot.com

الفهرست

٨١١/ ٩٢
ط٩٢ الطيب ، مؤيد
الثلج والنار والاغنيات: مجموعة شعرية/مؤيد الطيب
، ترجمة د. ماجد الحيدر
بغداد : دارالشؤون الثقافية ، ٢٠١٠
ص، ٢٣سم
١-الشعر العربي-العراق ا. الحيدر، ماجد (مترجم)
ب-العنوان
م.و
٢٠١٠ /٨٢١

المكتبة الوطنية (الفهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٨٢١ لسنة ٢٠١٠



الثلج والنار والأغنيات

مختارات من شعر

مؤيد طيب

ترجمة وتقديم

د. ماجد الحيدر

تصميم داخل الكتاب والغلاف: منى محمد غلام   السعر/٢٠٠٠دينار   مطابع دار الشؤون الثقافية العا